نصوص

بشرى رسوان

ذاكرة أنثى المطر

منشورة للنشر الإليكتروني

نوع العمل: خواطر -نصوص

اسم العمل: ذاكرة أنثى المطر

اسم المؤلف :بشرى رسوان

الناشر: حروف منثورة للنشر الإلكتروني

الطبعة: الأولى ابريل 2015

اللوحة الفنية : الفنانة التشكيلية /عفاف عبد الفتاح

تصميم الغلاف :مروان مُحمد

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الالكتروني على الرابط التالي:

http://herufmansoura2011.wix.com/ebook

كما يمكنكم مرسلاتنا بأعمالكم على الايميل التالي :

herufmansoura2011@gmail.com

ذاكرة أنثى المطر

نصوص

بشرى   رسوان

2015

إهداء إلى:

مليكة عبد النوري

امحمد رسوان

رزقهما الله الصحة والعافية

شكر خاص إلى:

نبيل محمود

عادل مادري

دار   حروف منثورة للنشر الالكتروني

Sms

سواء كان خيارا صائبا أم لا فقد أقدمت عليه.

S m s

أنا لا أكتب لأحد أنا أنفّس عن ذاتي

ضعْهُ فوق السندانْ

واطرقْهُ بلا رحمهْ

...اطرقْهُ

...اطرْقهُ

قلتُ له:

- اطرقْهُ بشدّة

اطرقْهُ يا حدادْ

...اطرقْهُ

كي يتمدّدَ

هذا القلبُ ...

ويُصبحَ جسراً

يوصلني للنسيانْ

عدنان الصايغ

"اقرأني لتتعلم أن تحبني "

شارل بودلير

رسائل غير مقروءة

كُل عام وأنت بخير،

عام آخر مضى ...

لازلتُ أَقْطن نفس الشارع ، فأنا كما تعرف لا أَتحمل الأشياء الغريبة، و الأماكن الغريبة، والروائح الغريبة،اعتدت ضجيج السيارات، و روائح القمامة بمحاذاة الرصيف ،اعتدت نقير الجيران على السلالم ،و الكلمات النابية ليلة السبت samedi soir

،اعتدت صراخ الأطفال ،و مطرقة النجار ، اعتدت فضول الجيران ، الذي لا ينتهي بشكل جيد غالبا

لازلتُ كما أنا ... أبتسم بسذاجة ردّا على نفاق جارتنا السّمينة ..

لازلتُ أجمع الكتب القديمة ،و أدسّها بلا ترتيب تحت سريري ..

بشغف الأطفال لازلت أتابع الرسوم المتحركة

لازلتُ تلك الأنثى التي لا تخرج من خيبة إلا لتتورط بأخرى ..

تلك الفتاة السّيئة التي تعيد ضبط ساعتها كلما تأخّرت و تنتظرك بعناد شديد.

لازلت أمشّط الطرقات بحثا عنّي فلا أجد غير ظلّي .

من المُرِيح أَحيانًا أن أرتكب معصية الكتابة إليكَ، لا أعرف كيف أبدأ ؟ !أو من أين أبدأ ؟!

في هذه اللّيلة الفارغة إلا منك ،أُعيد ترتيب الحكاية

أدركُ تماما أن زمن الرسائل الطويلة انتهى ، وأنه لا متّسع لكَ من الوقت للقراءة، فاغْفِر لي طِرازي القديم في الحب

(القدر ليس دوما كحفلة في نهاية أمسية و أحيانا لا يكون سوى الكفاح في الحياة من يوم إلى آخر)

أرثر غولدن

صدر أمي

أَلْقَيْتُ بجسدي فوق السّرير، قرص (Parantal) فائر لا يكفي ، أمي وحدها تجيد تقطيع (المخينزة) وعصرها مع البرتقال ، أمي التي تربط رأسي بالحامض و الخل ،و تمسد جسدي بزيت الزيتون ،وتنتظر المعجزات ليتني مثلها أؤمّن بالمعجزات !

وحدها أمي تجيد دَسّ الطعام في جوفي ،كلما اِسْتَعْصَى عليّ بلع حماقات العالم ،

وحدها أجادت على الدوام قراءة تفاصيل وجهي ،

وحدها أمّنت لي مكانا في زاوية قلبها ،أتكور فيه كلما هزني الخوف ،

إنها لا تعرف الكثير لكنها علمتني الكثير .

أمي لا تجيد غير الغسيل والعجين ،و هذا كافي لتربية قبيلة من أمثالي .

لا شيء تبقى لنا سوى
رغبة مشنوقة أسفل السرير ،
أحلام في درج الخزانة ،
وذكريات متعفنة في العلية .

sms

بربك أَنْبِئْنِي

أين أُوَارِيَ خيباتي ؟!

(التذكر هو الموت)

الطاهر بن جلون

غبار الذاكرة

بعد التاسعة

خلف الزجاج أحدق في اللاشيء ، فصل بارد يتسلل عبر الجدران ،في الخريف فقط ثمة حكايات خلف زجاج النوافذ ..

كلما حشرتنا الذاكرة في الزوايا الضيقة لُذنا بالفرار ...عبثا نحاول ،كل محاولاتنا تبوء بالفشل ،تتآمر علينا التفاصيل الدقيقة ، تلك الأشياء التافهة التي لا تعني شيئا هاما ، لكنها تشكل ذاكرتنا و

إنسانيتنا ، ،تتقافز الطفولة تتجسد صورا أحن للريف ... لحمرة الشمس ... لدخان الفرن الطيني ... لشجرة التين

لأرجوحتي ... ل (السانية و البئر)

لشجرة اللوز التي أزهرت في غيابي

لرائحة التراب للونه الأحمر ... لأرض جدي (أحمد بن عبد الكبير)... لطريق (أولاد زيان) و سوق (الحد)

أحن لفرحتي ليلة العيد ... للحناء على كفي

لجارتنا (أمي مينة) ... لشعرها الأحمر تحت المنديل

لابن الجيران الأشقر ... لصرخات أمه أمام جسده البارد ... لفجيعتي به

لعصا المدرسة ... للسبورة المهترئة ... للطاولة الأخيرة في الصف الثاني

للصف الطويل أمام موظفة (المقاطعة)

لساعات الضجر الطويلة ،لدروس التاريخ ،

لثانوية (طه حسين)،لباص الجامعة المكتظ

للواد المالح ،لقبور (مولاي التباع)

للخيمة الكبيرة ... لصوت (مي فاطنة) ل (أحمد بن الكبير)

للفصول الباردة من حياتي.

لم يتبقى من الطفولة إلا علبة ذكريات ،و قاموس زاخر بأفعال الماضي .

حتى الكتابة ألوم نفسي عليها أحياناً لأني بها حرة كل هذه الحرية)

مي زيادة

ميراث حواء

أمطرت اليوم بغزارة ،على حافة النافذة أتكأ ..لا شيء إلا مسامير النجار ، يغرسها في جمجمتي غرسا ،هذه السنة ودّعنا جدي ،وتدهورت صحة أبي ،و إلْتَهَم الشيب شعر أمي

لازلنا بخير أنجبت أختي بنتا ،أسمتها (حفصة)، حواء أخرى خرجت لهذا العالم ، ضِلع أعوج أخر سيحاولون تقويمه إلى أن ينكسر ،

حواء أخرى ستشبه أمها ،

ستتشبه جدتها إلى حد ما

آه يا أمي

نكررك عن سابق إصرار وترصد

من بقايا فنجاني ،

يطل ظلك الطويل،

يشعرني كأنّني قزم

من عتمة الفنجان،

أقرأ جميع تفاصيلك الباردة

أرتشف جرعة زائدة ،

لأتوغل فيك أكثر ،

نفس الابتسامة الساخرة

٠٠٠نفس التألق حد الغرور ٠٠٠

(سأكتب أشياء وأضمر على أخرى لا أبوح بها ، وما دام لكل امرئ باطن لا يشركه فيه إلا الغيب وحده ،ففي كل إنسان تعرفهُ إنسان لا تعرفه)

مصطفى الرفاعي

هذيان الملعقة

اليوم بصق (سي محمد) في وجه والده صَفَق الباب خلفه ، خرج مسعورا ، شق باطن يده بموس الحلاقة ، لعن العالم من أجل (عشرة دراهم)..

....أطلقت (عايشة) بخورها أملا في عودة رجلها من(سوريا)

توقف صاحب الجاكيت الزرقاء عن (البرم) ، اكْتفى بحرق سجائره في صمت ..

سَطى لص ملابس على سطحنا ،ترك الجيران تعصر بعضها (وكم كنت سعيدة بذلك ... إنها أنا حاقدة حد الموت)

أرأيت كل شيء على ما يرام ؟!

لا شيء يتغيّر هنا سوى التواريخ على الروزمانة

ها هو الرّجل الغامض في زاوية الزقاق .. يدخن سيجارته، و

يلتفت إلى الجوانب باحثا عن شيء لا يأتي أبدا ،... يلفظ دخانه..
يُخْرجُ أنفاسه المثقلة بكل الأشياء ، يتصفّحُ جيب سُتْرته ، يُخْرج هاتفه النقال يُحلق فيه ،ثم يدسه في جيبه ثانية ،و
ينسحب بخطوات مبعثرة ليعود من حيث أتى

ها هي الفتاة ذات الشعر الأسود ، والنظارات الطبية أمام مدخل البناية ،

ها هم الأطفال يتقاذفون الكرة في رأسي ،

ها هو جامع القمامة يرتشف الشاي في الزاوية ،

ها هي السيدة في السّكن المقابل تمسح الضّباب عن زجاج النّافذة ،تنفض الضجر عن السجاد .

ها هي عاملة النظافة تتأفف من البصاق على السلالم .

أيام تسير من تلقاء نفسها ، تأتي و تمضي مُصرّة على استهلاكي.

في ما مضى كُنتُ أَجلسُ أمام بيت جدتي، أسند ظهري إلى الحائط، أتأّمل العابرين ،أتمعّن وجوههم .. ملابسهم ..حركاتهم .. عشقتُ تفاصيلهم ،تحت تلك السقيفة كُنتُ أنسج الحكايات

اللآن اختفى البيت اِبتلعه التمدن ،

ومات جدي ،

ولا متّسع من الوقت لسرد الحكايات.

(ما أوسع البحر و ما أصغر كأسي،

تدبر الحب وجودي و دبّر الموت حدودي)

نبيل محمود

الرجل الذي كان جدي

زُرته قبل وفاته جلست بجانبه أمسكت يده ،لم يكن يشبه جدي الذي عرفته أبدا ،كان شخصا آخرا ،بجسد هزيل و صوت متقطع ممزوج بالسعال و الأنين ، بدا منهكا جِدّا . منذ سنوات و هو يصارع المرض في الْبَدْءِ عانى من سعال حادّ ، ثم أصيب

لاحقا بأزمة قلبية، انْتقلَ من طبيب إلى آخر ، و من مستشفى إلى آخر ، استبدل أدويةً بأخرى أحْدث، بلا أيّ جدوى..

في نهاية المطاف ألْزمته حادثة السير الفراش .

تغلغل المرض في جسده ، نخر عظامه ، تسلل إلى كل جزء فيه ،في أيامه الأخيرة رفض الأَكل، رفض تناول الأدوية ،استسلم تماما ، أذابه المرض كقطعة سكر

فراشه على الحصير بضع(بطاطين) تحته و بضع(ملاءات) فوقه ،إلى جانبه الأيمن علب أدوية ،و إلى جانبه الأيسر علبة مناديل ورقية ،كأس فارغ ،و قنّينة ماء معدني.

تُرتّب خالتي (مينة) مرقده ، تُغيّر ملابسه ، تمشط لحيته، تمسح عرقه ،تُحرّك ساقه الأيمن ،تُقلّب جسده، تدعك رجله ، تَفرك جفونه ،تَضع المرطّب على انسلا خات جلد ظهره .

لم يعد ذلك الرجل صاحب العيون الرمادية ،الذي كان يأخذني إلى السوق صباح كل ثلاثاء.

جسده المغروس في (البطانية) أيْقظ ذاكرتي ، اسْتَحْضَرَ ذهني كل أوقاتنا معا ،كل أشيائنا القديمة ... (حكايات) قبل النوم .... جلوسنا تحت السّقيفة مساء.. عناقيد العنب وأكواز الذّرة التي تشاركناها ..غفواته أمام التّلفاز ... قُبَله التي كان يطبعها على وجهي عشوائيا لازالتْ موسومة على جدران الذاكرة ،لا تموت الذكريات أبدا، ذخيرة سنواتنا للأيام الباردة ، ساورتني رغبة في البكاء ،كبحتها، أدرت ظهري و خرجت ...في موقف كهذا لا أملك غير الفرار...

أ هذا كل شيء؟ أهذه هي النهاية حقا ؟ يصعقني السؤال .

ذكريات تجرجر بعضها

من كل مكان تأتي...

سدًى أعيد كتابة النص ، لا تسعفني الأبجدية ، م...ا ...ت ،لا قواميس للحزن ، لا مفردات أسدّ بها ثقوب الذاكرة.

رائحة البن تعطر المدى ،

تختزل مسافات الغياب،

توقظ طيفك الناحل ،

تخرجه عنوة من فنجاني ،

يطوف بين أصابعي،

يتسرب إلى وريدي،

يزرع الربيع في عروقي

sms

عزيزي يا- أنت -

هنا حيث أنا ،

نعيش على الأحلام فقط نستمد منها بقائنا،

نختلق   الأكاذيب ونُصدقها .

sms

عزيزي يا- أنت -

سأكتب لك لا لأُخبرك كم اشتقت لك ؟! و كم كنتُ سخيا في غيابك ؟!

أنا أكتب لأُشبع فضول الكرسي ،

ولأخفّف من أرق المصباح ،

لأُعدّل مزاج الغرفة ،

وربما لأريح ضميري

إنني لم أعكر صفو حياتهم أبدا ،إنني فقط أخبرهم بالحقيقة ..فيرونها جحيما

هاري ترومان

Casablanca

(كازا) مدينة الأحلام الكبيرة ،و الأفاق التي لا تزيد عن خُرم إبرة

(كازا)حيث الشوارع الواسعة ،والشقق الضيقة .

كازا حيث يختلط كل شيء بكل شيء ،كحال المدن الكبرى ،تسلبك أكثر مما تعطيك ،لا شيء يحكمها تمّددتْ طولا وعرضا ،كل شيء فيها عشوائي ،صناديق سردين مكدسة فوق بعضها ، أشبه بساحة خردوات كبيرة ،أزقة الحي محمدي ...كاريانات

سيدي مومن ...غابة عين سبع ...أضواء عين الذياب ... ...عشاق وسط المدينة ..بازارات الأحباس .عاهرات شارع محمد الخامس (شوفوني)...المدينة الكبيرة ضاق صدرها..

كيف أحبها ؟ ؟ أنا لا أعرف

قد أكون أَلِفت قواديسها

أو ربما عتبات أبوابها ،

أو باصاتها ...

أو مزابلها ...

كل الطبقات تعصر بعضها هنا،

(ليست بهذا السوء)تقول أمي

نعم ليست بهذا السوء أمي

كازا :اختصار ل كلمة كازا بلانكا الدار البيضاء

كاريانات : سكن الصفيح

هذيان الحاسوب

شبح البيت المهجور داخلي،

جسدي الفار من ظله ،

أوراق حاسوبي الذابلة،

مذاق الحرمان المر،

هذيان الحاسوب ،

كيان متصدع ،

(إننى أخدم قضية مضرة وأتقاضى أجرا من الناس الذين أخدعهم .أنا غير شريف ولكنى في حد ذاتي لست شيئا، أنا مجرد جزء صغير من الشر الاجتماعي المطلوب)

انطون تشيخوف

يوميات عادية

بين السابعة و الثامنة: مزامير باصات المدارس ،و جلبة (أم ريم)

بعد الثامنة بنصف ساعة ،بكاء الطفل الذي يرفض الذهاب للحضانة .

بعد التاسعة : جامع الخبز الجاف (خبز كارم) ، ثم يليه باعة الخردوات .

في الحادية عشر: عربات السمك تتبعها القطط .

الحادية عشر والنصف :مزامير شاحنة القمامة .

في الثانية عشر :عودة أطفال المدارس .

مواكب ضجيج لا تنتهي ،

لَبستِ بيجامتكِ ،لَففْتِ شعركِ البني على شكل دائري، ثم إلى الموقد لتُعدّين (براد) شاي (منعنع)، لا بأس ببعض الخبز مع الزبدة ، لستِ تخافين السعرات الحرارية الزائدة ،تحملين (الصينية) إلى المائدة تصبّين الشاي ،تَكتفين بقطعة سكر ، تُشغلين نفسك بمراجعة الرسائل على الهاتف (لا شيء جديد) ، تُشاهدين الفيديوهات على (اليوتيوب) ،تُطالعين الأخبار ، تفتحين (الفيس) تعدلين إلى خاصية (اخفاء الدردشة) تتوارين عن الأنظار ، تتجاهلين ال إشارات كعادتك ،تنقرين اعجاب أسفل الصور ، تُعلقين ،تُشاركين

على النت فقط أنتِ اجتماعية ..أصدقاء لا حصر لهم ...معارف كُثر .... صور... دعوات .. تهاني .. نقاشات .. رسائل... ... انتقادات .. تختصرين الكلمات بالنقرات والابتسامات بالأيقونات

،تطوين المسافات ب (دعوة صداقة)، تهمسين في نفسك (لا لست وحيدة)

sms

أوَتدرِي ؟ ..

كلما مزقت(هي) جلدها تسرب (هو)

ألا ترى ؟

يطوقني رباط عنقك الأزرق

يقيدني ...

يراودني عني...

هل نسيت أن أخبرك ؟

'أنا لا أحب إلا أنت'

أ تدري ؟

حدث ذلك ذات مساء ضائع

...ماذا جنيت ؟

_كما تعلم - قافلة حماقات.

* * * *

كيف يكون الحب ؟

تماما مثل الأساطير...

أأعشق الأساطير أم أعشقك - انت-؟

٠٠٠لا أدري

اعترافات كرسي الانتظار

كراسي الانتظار متشابهة مهما بلغت فخامتها ، في (سبيطار الجميعة) ،كنا نقبع في صمت تام، نتأمل بعضنا نفكر في اللاشيء ،نعتصر الوقت، ننبت الأمل .

السبيطار - إن جازت تسميته سبيطار- عبارة عن منشأة قديمة تطل على شارع أجهل اسمه ، أدخل عبر البوابة الأمامية ،أعبر الصالة الصغيرة ، أتجه نحو السلالم الرمادية التي تقودني إلى الأسفل، بضع غرف بأبواب مهترئة ، لا أذكر عددها على وجه الدقة ، قال لي أحدهم واصفا المكان(الأفضل للإنسان أن لا يفكر مطلقا حتى بالمرور من جانبه)

في قاعة الانتظار، أجلس في الركن القصي ، على المقعد الخشبي الطويل إلى جانبي امرأة تحمل مُغَلَّفاً ، إلى جانبها الشيخ في جلبابه الأسود ، إلى جانبه الشاب المتكأ على كتف أمه ، إلى جانبها السيدة في الخمار الأسود ....طابور طويل

يدور رأسي و يدور

هذه ليست أنا ،

أنا لست هنا ،

أنا لست أنا ،

أسطوانة تكرر نفسها ،

عبثا لا أستطيع الفكاك من وشوشة الكائن الغامض في رأسي .

مشكلتنا أننا نتغاضى عن كل شيء مهما كان حجمه إلى أن يكبر.. ويكبر ..ويكبر ليفترسنا

رائحة المستشفيات تُشعرك بالغثيان ، ينزلونك ... يجرون العربة من ممر إلى آخر، من باب إلى متاهة ، على النقالة وحدها تكتشف حجمك الحقيقي .

رأسك فارغ من كل شيء لا تلمح عيناك إلا السقف ،

عاري إلا من مئزر يغطي انسانيتك،

في (البلوك) كل الأشياء تفقد معانيها .

السبيطار: مستشفى عمومي

البلوك :غرفة العمليات

أنثى المطر

تتخذين المقعد الأخير تسندين رأسك على الزجاج ، وتضعين سماعات الهاتف (أغنية وهي عامله ايه دي الوقت عمرو دياب) .يصعد بائع الفول السوداني ، يتبعه بائع الماء المعدني ، ثم المتسول الأعمى ،يليه بائع (الشو كلاه) ،ويتوالى الباعة و المتسولون ،تتحرك الحافلة تترك خلفها محطة (أولاد زيان) و ضجيجها ،تختفي حركة الهرج و المرج.

على الزجاج قطرات المطر ، تُبعْثرين الضباب ، يختفي صخب المدينة . تقابلين الريف، على الطريق قطيع ماشية ، رجل يركب عربته ، امرأة تجر بقرتها ،بِرْك ماء كبيرة ، تفكرين في الانتقال للعيش هنا، في أقصى الريف ،بيت كبير بحديقة جميلة ، خم للدجاج ،بقرة ،و حمار.... لا مانع لديك من كلب ، و قطة

بيضاء ... بضع شجيرات ... شجرة ليمون ... شجرة رمان .. كرم .. شجرة تتوسط البيت لتربط ابنتك أرجوحتها ، تحت العريشة تقرئين رواية (الجليد) أو (كوابيس بيروت) أو(سقف الكفاية) ، هنا حيث لا يمر الوقت بسرعة، حيث السكون اللامتناهي بإمكانك قراءة ما تشائين ، و عندما تتعبين تمددين على الحشائش ، تتأملين بشغف زرقة السماء. تحدقين في أسراب الطيور الفاردة أجنحتها في عباب السماء ، طيلة الرحلة تبنين الأحلام و تهدمين

يوقظك بكاء الطفل في المقعد الأمامي ، و ثرثرة العجوز في الصف المقابل ، نقير بين السائق و المساعد (الكريسون) ، رائحة سندويتشات البيض ،رائحة العرق ، خليط غير متجانس من الأصوات و الروائح

تصيح امرأة في المقاعد الخلفية (الما كيقطر علينا واش هذا كار هذا ؟ ؟تعرفو غير تخلصو) تتهم السائق بالتقصير، تلعن الشركة ،يتدفق الماء من السقف ،من الزجاج ،من فتحات التهوية من كل مكان في الحافلة ، مسبح متنقل على الطريق السيار ،تتابع المرأة (أنا راني مريضة، يله دوزت ،راني غ نعادو نمرض السقف كيقطر و الكرسي سارد) ،يحتجّ الركاب ، تنتفض النسوة ، يقف الركاب في الممر ،تشتد نبرة الاحتجاج .... لا أذان مصغية ، السائق يلوذ بالصمت .

تلوذين بالصمت مثله . ..لا شيء يُغري بالكلام

sms

عزيزي يا- أنت –

بعض القضايا لا تحتاج حيثيات أو تفاصيل هي محسومة سلفا .

كان محقا من قال مرة .. وأنا أتسلل إلى مكاني المعهود داخل أعماقي ..

وجدت الهاوية

!!

كريم حوماري

في كل الزوايا التي مررت بها،

في كل خطوة خطوتها،

كنت أتنازل بالمقابل عن بعضي .

Sms

لا أنت بواقع لأعيشه،و لا أنت بحلم قد يتحقق بمعجزة

أطلقي البخور أمي ،

أنثري تعاويذ الجدات   ،

اقرئي ما تيسّر لك من ذكّر   ،

لأفْقدَ ذاكرتي ،

..

Sms

مَدِينة لك أنا بالكثير .... لسوء الحظ

فالحياة و إن تراءت لنا كما لو كانت تسير في خطوط مستقيمة ،أو ملتوية ، لا تسير في الواقع إلا في دوائر)

ميخائيل نعيمة

محطات الضجر

أَنْصِتْ... تاتَ المطر أكثر غزارة ، في ليال الشتاء ،تخر السقوف ،يهتز القصدير ، تعلن المجاري و القواديس العصيان ، تغرق (البراريك) في الأوحال ،لا أحد في الشوارع إلا القطط ...

الليلة لسْتُ بمزاج جيد للكتابة

بعد الظهيرة صبغت شعري ..كان يلزمني أن أفعل

أأخبرتك ؟؟كلما تِهت عن ذاتي لونت شعري إلى أن صار مختبر تجارب (لا علمية) .

على الأريكة أضغط على زر(الريموت كنترول) وأفتح التلفاز ،أغير المحطات ، البرامج نفسها ..الأخبار نفسها الوصلات الإشهارية نفسها .. السخافات نفسها .. المذيعة نفسها ...الراقصة نفسها .. هزة الوسط نفسها لا شيء يتغير أبدا..

يوميات القتل بدم بارد (حرب أهلية في سوريا، طائفية في العراق ،هجوم في سيناء، احتلال في فلسطين، تفجير في ليبيا ، اغتصاب في الهند ....)

أضغط على زر الريموت ثانية ، بين هزة وسط و أخرى هناك متسع من الوقت للملمة فوضى الشرق الأوسط ،بين وصلة اشهار و أخرى هناك متسع من الوقت لانقاذ أطفال سوريا .

مزاج المطر

اليوم تشاجرتُ مع الجيران ،

ساءت طباعي كثيرا ،

يُمكنك القول أنني أفْتقر للباقة و الكياسة.... بصدق لا يهمني رأيك

فعلتُ كل الأشياء كما يجب لأتحايد العاصفة ،رفعتُ صوت المكبر ،رقصتُ على ايقاع(ولد الحوات)فتحتُ الباب و الشبابيك ، غسلتُ الأطباق ،مسحتُ الأرضية، نظفتُ السجاد، أزلتُ الرطوبة عن الجدران بالماء و مساحيق الغسيل ،نفضتُ الضجر

عن الأثاث ،وقفتُ و جها لوجه أمام مرآة الحمام كنتُ أُتمتم بارتباك ...تجاهلتُ كما يفعل الأخرون ...سرعان ما فقدت صبري ...حسنا في النهاية وجدتني أصرخ أمام باب بيتهم .

بصرف النظر عن هذه الحادثة .كيف أنت الآن ؟! أين أنت الآن؟ ! (واش بخير؟ لاباس عليك بعدا). في غيابك علمتني الحياة الكثير ،

إنّها لا تعطينا دروسا بالمجان ، تأخذ بعضا منا كمقابل لخدماتها الجليلة،في العاشرة من عمري ، تعلمت أن (صندل) أمي البلاستيكي الأزرق يحل نصف المسائل العالقة ،والنصف الاخر تتكفل به عصا المعلم.

في الحادية عشر، تعلمت أن الحروف المزوجة بقشر اللب ،و الحروف الملفوفة في الخبز ، ستشكل ثقافتي العرجاء

في الثالثة عشر تعلمت أن الموت ضيف ثقيل مجبرون على إستقباله.

في الثامنة عشر ضربت بعرض الحائط كل ما تعلمته .قرع التمرد أبوابي و أنا كالبلهاء شرعتها له .

مواسم الشك

... مل المقعد مني ... لفظ قلمي أخر قطراته وتنحى جانبا ...

تكورت ملابسي على نفسها .. الطاولة ... الأريكة ...

الكرسي ... كل أشيائي شاحبة مائلة إلى الصفرة ....الستائر

.... و الشراشف .... و السجاد أثاث بيتي أشبه بلقطة

هاربة من فيلم بالأبيض والأسود .... حتى مرآتي تخفي وجهي

... تلغي ملامحي تعكس حضوري الغائب.

أسمع طنين النحل في رأسي ....

نواقيس ترن في رأسي بلا انقطاع ....يعلو ضجيجها شيئا فشيئا

يغدو صداعا مزمنا ...

أبدد نظري حولي ... الصفرة تلف كل شيء

انصرف الى منضدتي أدون اعترافاتي الصدئة ...

أساير واقعا لا أفهمه أجهل مقاييس الصواب والخطأ فيه ، أرتجل

إلى أن أمسخ الى هيئة قرد ، و يضحى السؤال الأهم من أنا ؟؟

... و الحقيقة الوحيدة ... لا أعرفني

على الجدار تتكتك الساعة الحائطية

عقاربها تقضم برد الشتاء ،

أرمقها بصمت..

أتعقب عقربا يتعقبني..

يهمس التاسعة الا الربع ..

وماذا بعد؟ ؟أسأله

بخبث يجيبني..

عام آخر سيمضي .

بشرى رسوان

الدار البيضاء

في سبتمبر 2014

أطلقي البخور أمي ،

انثري تعاويذ الجدات ،

اقرئي ما تيسر لك من ذكر

لأفْقد ذاكرتي ،